

خارج الفقہ

۱۸-۹-۱۴۰۴ فقه اکبر ۳

۳۸

(مکتب و نظام سیاسی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدی المادوی الطهرانی

مكتب و نظام سياسى اسلام

اهداف
مكتب
سياسى
اسلام

نظام
سياسى
اسلام

مباني
مكتب
سياسى
اسلام

اهداف مکتب
سیاسی اسلام

مبانی مکتب
سیاسی اسلام

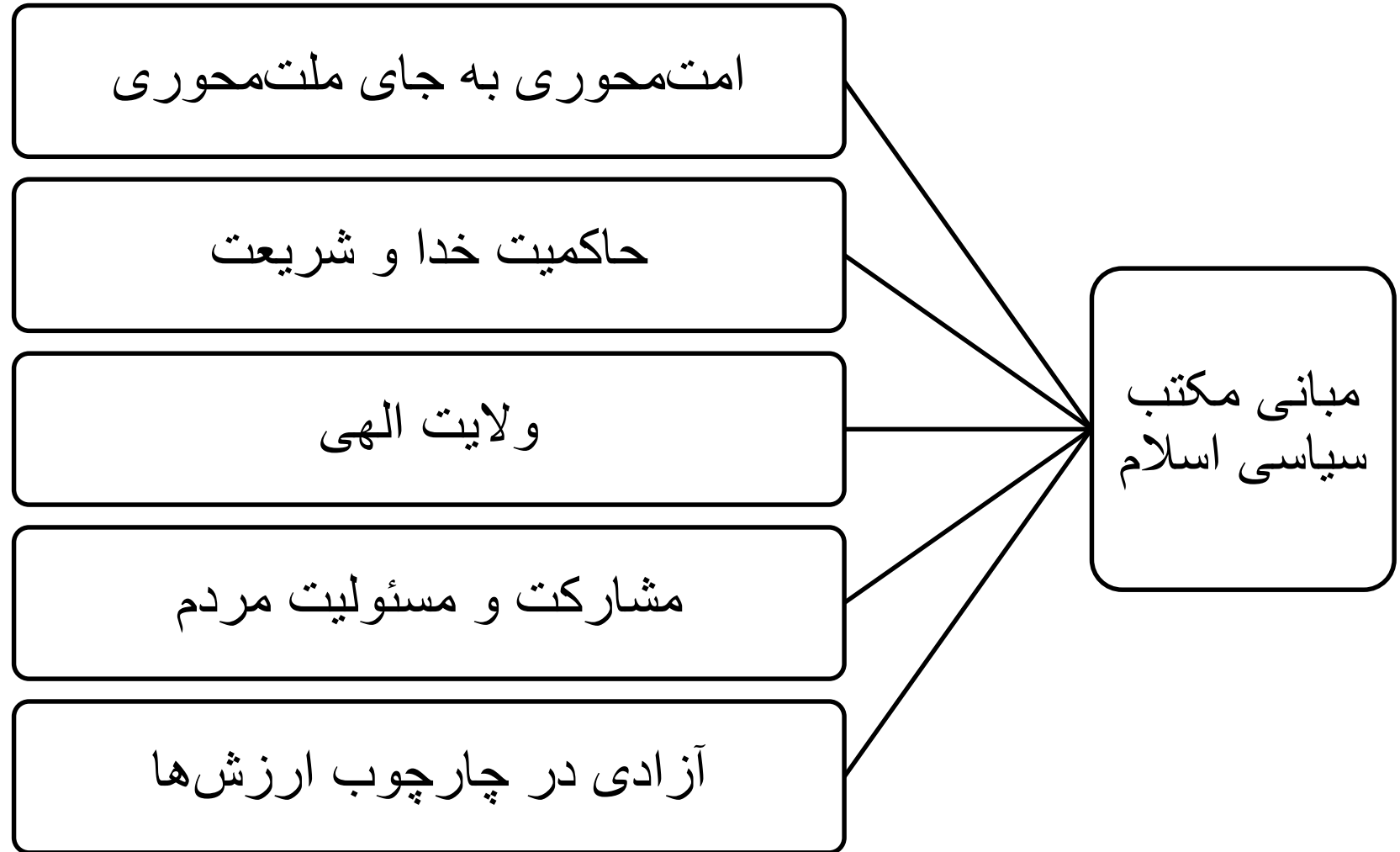
تحقق خارجی

مباني مكتب
سياسى اسلام

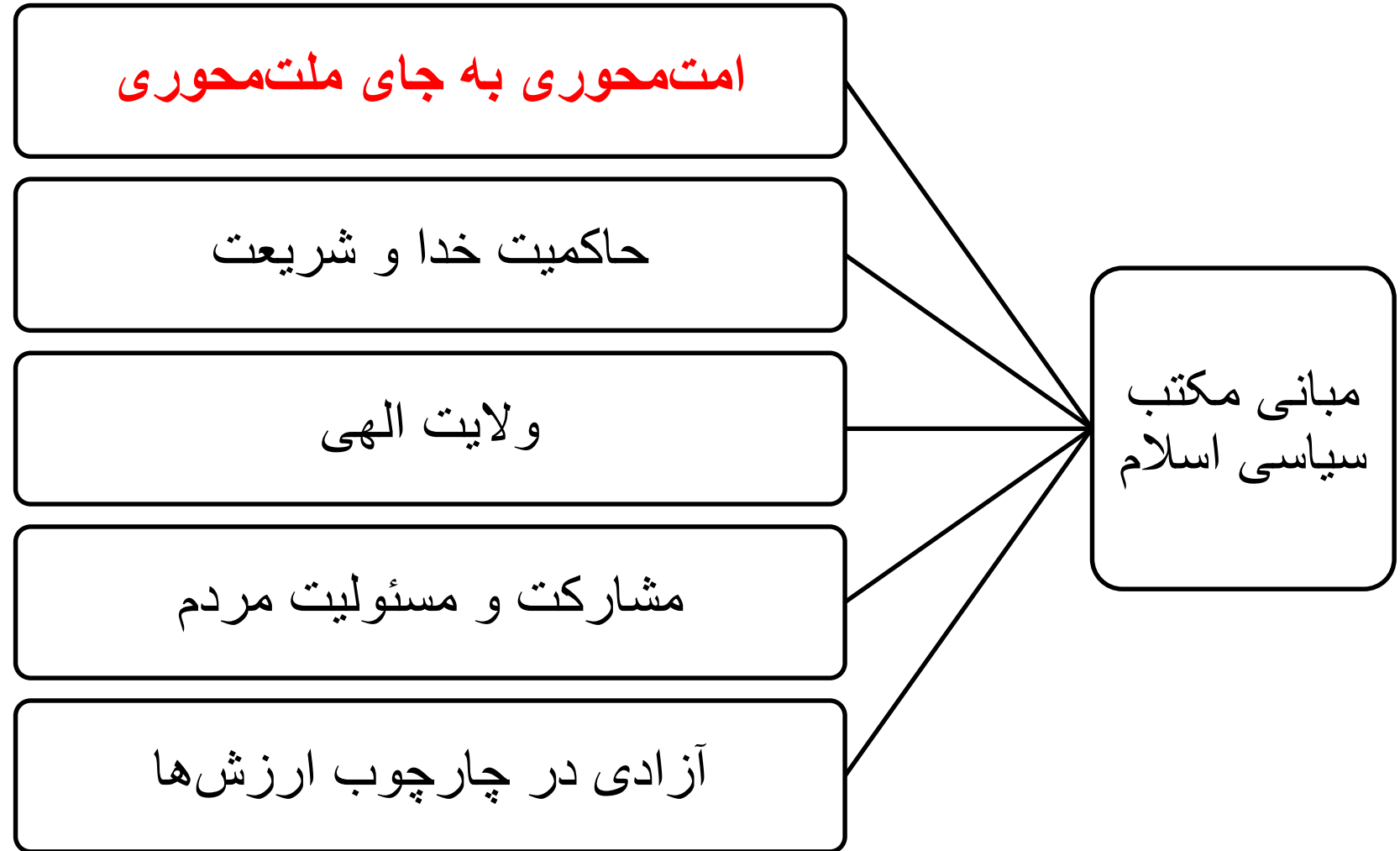
اهداف مكتب
سياسى اسلام

تحقيق علمى

مبانی مکتب سیاسی اسلام



مبانی مکتب سیاسی اسلام



مبانی مکتب سیاسی اسلام

- امت محوری به جای ملت محوری صرف: جامعه آرمانی اسلام، امت واحد است که بر اساس عقیده و ارزش‌های مشترک شکل می‌گیرد، نه صرفاً بر اساس مرزهای جغرافیایی یا قومیت.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
 عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ
 مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ
 يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ
 كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ
 اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُفٌّ رَحِيمٌ

الأنبياء : ٩٢ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

المؤمنون : ٥٢ وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

- وقوله «وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» قال ابن عباس و مجاهد و الحسن: معناه **دينكم دين واحد**. و اصل الأمة الجماعة التي على مقصد واحد، **فجعلت الشريعة أمة**، لا اجتماعهم بها على مقصد واحد. و قيل: معناه جماعة واحدة في أنها مخلوقة مملوكة لله. و نصب «أمة» على الحال، و يسميه الكوفيون قطعاً. ثم قال «وَ أَنَا رَبُّكُمْ» الذي خلقكم «فاعبدوني» و لا تشركوا بي احداً.

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

- و معنى الأمة - هاهنا - الملة سماها بذلك للإجماع عليها بأمر الله. و قال الحسن و ابن جريج: معنى (و إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى **دينكم دين واحد**. و قيل: **جماعتكم جماعة واحدة فى الشريعة** التى نصبها الله لكم. و نصب (أُمَّةً وَاحِدَةً) على الحال. و قال الجبائى: معناه (و إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) فى أنهم عبيد الله، و خلقه و تدبيره.

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

- قوله تعالى: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون» - الأمة جماعة يجمعها مقصد واحد، و الخطاب في الآية على ما يشهد به سياق الآيات - خطاب عام يشمل جميع الأفراد المكلفين من الإنسان، و المراد بالأمة النوع الإنساني الذي هو نوع واحد، و تأنيث الإشارة في قوله «هذه أمتكم» لتأنيث الخبر.

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

- والمعنى: أن هذا النوع الإنساني أمتكم معشر البشر و هي أمة واحدة و أنا - الله الواحد عز اسمه - ربكم إذ ملكتكم و دبّرت أمركم فاعبدوني لا غير.

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
وَبِهِ يَعْدِلُونَ

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

• قوله تعالى: [سورة الأعراف (٧): آية ١٨١]

• وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١)

• أخبر الله تعالى أن من جملة من خلقه جماعة يهدون بالحق، وهداهم بالحق هو دعاؤهم الناس الى توحيد الله و الى دينه و تنبيههم إياهم على ذلك. و قال قوم معنى (يهدون) يهتدون «و به يعدلون» معناه إنهم يعملون بالعدل و الانصاف فيما بينهم و بين الناس.

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

- و هذا إخبار ان فيما خلق قوماً هذه صفتهم و لا يدل ذلك على ان فى كل عصر يوجد قوم هذه صفتهم و لو لم يوجدوا إلا فى وقت واحد كانت الفائدة حاصلة بالاية، فلا يمكن الاستدلال بها على ان اجماع اهل الاعصار حجة. على ان عندنا انه لا يخلوا وقت من الأوقات ممن يجب اتباعه و تثبت عصمته و يكون حجة الله على خلقه فيمكن أن يكون المراد بالآية من ذكرناه.

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

- و قال ابو جعفر عليه السلام و قتاده و ابن جريج: الآية في أمة محمد صلى الله عليه وآله و سلم و هو مثل قوله تعالى «و جعلناهم أئمةً يهدون بأمرنا» «١» فكما أنه لا يدل على وجود أئمة في كل وقت فكذلك ما قالوه.

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

- و على هذا فإسناد الهداية إلى هذه الأمة لا يخلو عن الدلالة على مصونيتهم من الضلال و اعتصامهم بالله من الزيغ إما بكون جميع هؤلاء المشار إليهم بقوله: «أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» متصفين بهذه العصمة و الصيانة كالأنبياء و الأوصياء،

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

- وإما بكون بعض هذه الأمة كذلك و توصيف الكل بوصف البعض نظير قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوَّةَ»: الجاثية: ١٦، و قوله: «وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا»: المائدة: ٢٠، و قوله: «لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»: البقرة: ١٤٣، و إنما المتصف بهذه المزايا بعضهم دون الجميع.

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

- والمراد بالآية - و الله أعلم - أنا لا نأمركم بأمر غير واقع أو خارج عن طوق البشر فإن ممن خلقنا أمة متلبسة بالاهتداء الحقيقي هادين بالحق لأن الله كرمهم بهدايته الخاصة.

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
 الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
 يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ
أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ
الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ

عَلَى النَّاسِ

- ٣- قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...» «٢»، أى أَنَّ الأُمَّةَ الإِسْلَامِيَّةَ عَرَفَتْ بِأَنَّهَا الأُمَّةُ النَّمُوذَجِيَّةُ أَوْ الشَّاهِدَةُ.
- إِنَّ هَذَا النَفْسَ وَ هَذِهِ الرُّوحَ تَتَسَجَّمُ حَتَّى مَعَ التَّفَاوُتِ فِي الْحُدُودِ الْجُغْرَافِيَّةِ وَ الْقَوْمِيَّاتِ وَ اللُّغَاتِ وَ الثَّقَافَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ وَ تَعَدُّ الدُّوَلِ وَ الْحُكُومَاتِ.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ

- إنَّ مبدأ وحدة الأمة الإسلامية هو أصل موضوعي سياسي و حقوقي، و له مكانة مرموقة و راسخة في العلاقات بين الشعوب و الدول الإسلامية، و لا يستطيع أيّ بلد أن يختار لنفسه الانسحاب من هذه الأمة و الاستقلال عنها.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ

- فكل الاتفاقيات المعقودة و القوانين الداخلية أو الدولية و كل الإجراءات العملية أو التعهدات الخارجية و كذلك السياسات الخارجية و المنافع و الأخطار المشتركة للامة الإسلامية، لا بد و أن يتم التعامل معها على أساس التعاون و التنسيق بين القيادات المركزية، بحيث يعتبر كل بلد نفسه عضواً في اتحاد موحد و في معسكر واحد.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ

- إنَّ الوظيفة السياسية و الإسلامية لهذه الدول و البلدان تقتضى بلورة هذه الوحدة فى صورة مجمع دولى إسلامى يتصدى لشئون التعاون الاقتصادى و الثقافى و العلمى و الفنى و التكنولوجى و أمثال ذلك.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ

- إِنَّ حَجْمَ الْفَعَالِيَّةِ وَالْمَسْئُولِيَّةَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ
عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَبِمَقْتَضَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ
وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» وَبِمَقْتَضَى مَبْدَأِ (الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ) يُعْتَبَرُ الْجَمِيعُ أَعْضَاءً وَلَا
يَدُّ أَنْ يَنْهَضَ كُلُّ بَوْضِيفَتِهِ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَنَصَلَ عَنْهَا وَ
يَلْقِيَهَا عَلَى عَاتِقِ الْغَيْرِ.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ

(۱) - آل عمران: ۱۱۰.

• (۲) - البقرة: ۱۴۳.